

فلما أصبحوا جاءتهم قردة فطافت بهم ثم مضت ثم عادت ومعها قردة أخرى ، فأومت إليها بشيء . قال هذا الرجل ، فحدثت عن واحد من القوم انه قال : فتبعنا القردة إلى أن دخلوا الغوطة ، ثم خفت على نفسي فرجعت بعد مدة مضت من النهار إلى أصحابي فسألوني فأخبرتهم .

فلما كان من غد عاودت القردة على تلك الصورة الأولى وجلس رئيسهم مع القارب ، ونفذهم في حوائجه على الرسم . فلما مضت ساعة من النهار جاء قردان مع كل واحد منها قطع ذهب في نهاية الجودة فطرحوها بين يديه ثم عادوا بأجهم ، فأومى بعضهم إلى بعض فانصرفوا ، ونزلنا إلى الأرض فأخذنا الذهب فإذا هو مثل العروق الغلاظ في نهاية الجودة ، فورد علينا من السرور بذلك ما نسينا معه بعض ما نحن فيه .

فلما أصبح جاءت قردة وطافت بنا ثم مضت ، فمضيت خلفها إلى أن أمعنت في الغوطة ، وخرجت من الغوطة إلى صحراء أرضها رملة سوداء . فحفرت القردة بين يدي ووقفت ، فجلست فحفرت في الموضع ، فوجدت عروق الذهب مشتبكة ، فلم أزل أقلع إلى أن دميت أصابعي ، وجمعت ما قلعتة وحملتة ورجعت فضللت عن الطريق لاشتباك الشجر ، فتعلقت ببعض ذلك الشجر وبث فيه ليلتي .

فلما أصبحت اذا بالقردة وقد وافت على الرسم فتركتها حتى مضت ثم تبعتها إلى أن رأيت البحر وتعلقت بشجرة من الشجر فأقمت عليها إلى الليل ، فلما انصرفت القردة نزلت فوافيت أصحابي فتلقوني وهم يبكون وقالوا : انا لم نشك انك قد تلفت . فحدثتهم بالصورة ، وطرحت الذهب بين أيديهم ، فتجدد لنا هم وغم لأننا لما استغنينا (أي أصبحنا أغنياء) لم نجد سيلا إلى حمل ذلك ولا طريقا ولا معنا ما نحمله فيه ، لأننا متى حملناه في القارب لم نأمن الغرق لصغره ، وإذا حملناه لم نهند الطريق . ثم أجمع رأينا أن نمضي إلى تلك الصحراء ونقلع الذهب ونحمله نحو قاربنا ونتوكل على الله عز وجل . فكنا نمضي في كل غدوة من الغدوات التي لم يمر للقردة أن يمونا (يأتونا) فيها ، فنقلع الذهب ونحمله . وحضرنا عند القارب ودفنا الذهب .